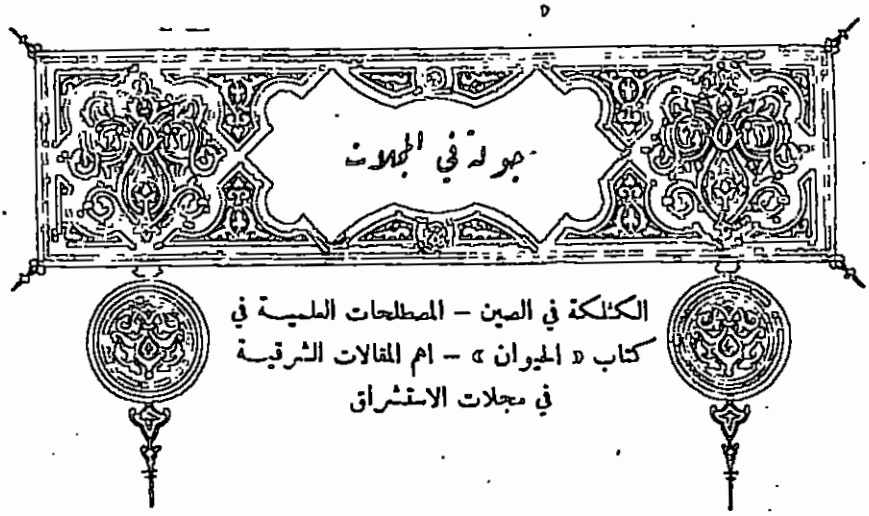

الكثلكة في الصين

تأثير المدارس الكاثوليكية في مستقبلها – تقرير كاهن صيني

الاب فيليب ونغ كاهن صيني معروف بسعة مداركه وصائب آرائه . عهد اليه الكرسي الرسولي العناية بامر زملائه الكهنة الصينيين القانونيين ، فقام بمهمته خير قيام . وقد ساعدته هذه المهمة على استطلاع حال الكثلكة في تلك الانحاء ، والاحاطة بمختلف شؤونها وحاجاتها ومبلغ تقدمها ، وذرائع تهيد العقبات امامها ، وتوقيتها شتى الاخطار التي تتهددها . وقد وضع في جميع ذلك تقريراً رفعه الى شركة « فيدس » البرقية ، فعرّبه البشير (١ ت١ ١٩٣١) ايقاناً للكاثوليك الناطقين بالضاد على حال اخوانهم في القطر الصيني . قال الاب ونغ :

« اهمُّ شيء يلفت النظر من شؤون الكنيسة الكاثوليكية لهذا العصر في بلادنا الصينية تباينُ جنسيّات المرسَلينَ الذين يقيمون فيها . فلقد كان جلُّهم من قبل افرنسيين او ايطاليين ، فاصبحوا الآن مزيجاً من نحو ٣٠ امّة . ويتبين من الاحصاء ، الذي وضعه اخيراً الآباء اليسوعيون في شانغ هاي ، ان في الصين ٨,١٦٨ مُرسَلاً بين كهنة واخوة وراهبات ، بينهم ١,٤٢٦ صينياً وصينية . والآخرون شتيت من جنسيات متباينة .

وقد بلغ عدد المقاطعات التي انشأها الكرسي الرسولي في هذه البلاد حوالي المئة ، منها ٤٩ مقاطعة أنشئت في السنين العشر الاخيرة ، و ٣٠ من نحو خمس سنين فقط . وهذا برهان على النجاح الباهر الذي تلاقيه الكثلكة اخيراً في هذه الديار .

ولتباين جنسيات المرسَلين في الصين وتوافر عدد الكهنة الصينيين فيهم

عاماً بعد عام أثرٌ ممدوح في ذهنية غير المسيحيين من اخوتنا ابناء هذه البلاد . لان ذلك يبعد عنا التهمة التي يحاول هؤلاء الصاقها بنا وهي اننا نخون وطننا باعتناقنا ديانة الاوربيين ؛ ويبين لهم باجلى برهان ان الديانة الكاثوليكية غير مقتصرة على الاوربيين وحدهم ، ولكنها ديانة المعمور طرًّا من جميع النحل والجنسيات .

ومن المقاطعات الصينية التي تزدهر فيها الكثلكة ازدهارًا عظيماً مقاطعة شيهلي المسماة الآن هوبي . فان في هذه المقاطعة ١١ مركزًا دينياً بين نيابة ومديرية رسولية ، و ٦ مراكز اسقفية ، و٣٤٤ كاهناً صينياً ، و٧١٧ الف كاثوليكي صيني ؛ مما يكاد يكون الثلث من مجموع عدد الكاثوليك في الصين كلها البالغ نحوًا من مليونين و ٥٠٠ الف نفس.

وقد اضطُهد كاثوليك هذه المقاطعة اكثر من سواهم في السنة ١٩٠٠ ، اثناء ثورة البوكسر ، وتفوّقوا على غيرهم من ابناء المقاطعات الاخرى الصينية في عدد الشهداء الذين ماتوا منهم لاجل الايمان ، مما جاء مصداقاً للعبارة القائلة : « ان دماء الشهداء هي بذار النصرانية.»

ان جهود المرسَلين في هذه المقاطعة مكنتهم ،رغمَ ما قام فيها من الاضطهاد الذريع ، من تحويل ثمانية اعشار سكانها الى مسيحيين صادقين يبذلون انفسهم في سبيل دينهم . وهذا يشير الى تأهب الامة الصينية لتقبل تعاليم المسيح ، والى اننا ، اذا واصلنا الجهاد في هذا السبيل ، امكننا اجتذاب العشرين الباقين في ولاية هوبي ، بل امكننا اجتذاب كثير من الصينيين الوثنيين في الولايات الاخرى الى حظيرة الدين المسيحي . وهكذا تُصبح الصين بلادًا مسيحية تسود فيها تعاليم الانجيل وفاقاً للمبدأ الذي نعتنقه ونسعى اليه ، وهو ما نعبر عنه بتلك العبارة المشهورة التي نرددها : « الصين للصينيين ، والصينيون للمسيح » .

ثم انه لا يسعنا الاقتناع بان من في الصين الآن من الكهنة الكاثوليك يكفي عددهم لخدمة الرعايا ومزاولة اعمال الرسالة ، حتى ولو اضفنا اليهم من هناك من الاخوة والراهبات ومعلمي التعليم المسيحي الذين يربي عددهم على اربعة آلاف .

لاننا لو جمعنا كل هؤلاء مع الكهنة لاصاب كلًّا منهم خدمة ما يعادل ٦٩٣ مؤمناً وهداية ١٣٠ الف غير مؤمن . ولو فرضنا ان امرًا صدر على حين غرّة بان يغادر المرسلون الاجانب بلاد الصين ، الامر الذي يعدّ غير بعيد الاحتمال في هذا الوقت ، عندئذٍ يصبح كل كاهن صيني وطني مضطرًا الى الاهتمام بخدمة ٧٣٤ مؤمناً . واذا اضفنا الى هؤلاء من في المدارس الاكليريكية من المرشحين للكهنوت بعد سيامتهم كهنة ظل العدد غير كافٍ للقيام باعمال الخدمة والتبشير . وعلى هذا كان لا بد من التفكير باعداد العدد الكافي من الكهنة الكاثوليك الوطنيين لضمان مستقبل الكنيسة وصيانة كيان الكثلكة في هذا القطر الصيني.

ولا بدّ فوق هذا من الاهتمام منذ الآن بتربية النشْ على مبادئ الآداب المسيحية بتوفير عدد المدارس الكاثوليكية وتجهيزها بالبرامج الحديثة الواقية للشبان من مبادئ الكفر والاباحية وفساد الاخلاق التي تهاجم بلادنا بقوة في هذا العصر .

ان الاحصاء الذي اجري في هذا العام تبين منه ان مدارسنا العالية ١٤٨ فيها ٨,٣٥٤ طالباً ، والثانوية ٣١٩ فيها ١١,٤٩٤ طالباً ، والبدائية ٢,٨٧٣ فيها ٥٦,١٨١ طالباً ، ومدارس الصلوات والتعليم المسيحي ٩,١٠٢ فيها ١٧٠,٣٩٧ طالباً ، وجملة من يختلف الى المدارس الكاثوليكية ٢٤٦,٧٢٠ طالباً . ولا يغربنّ عن بالنا ان نحوًا من نصف عدد الكاثوليك الصينيين هم في سنّ الدراسة . فيكون لدينا الآن نحو مليون منهم في هذا السنّ لا يجدون مدارس كاثوليكية تعمل على تثقيفهم . وهذه الارقام تكفي لتبيان حاجتنا الى هذه المدارس ، وتحمل اصحاب الغيرة على مستقبل الكثلكة في الصين على التفكير في ايجادها سدًّا لتلك الحاجة .

ثم ان بعضاً من رجال الحكومة الجديدة في الصين كانوا وما برحوا يقيمون العراقيل في وجه حرّية الاديان وحرية التعليم محاربةً للمبدأ الكاثوليكي . وقد جاهد اخواننا الكاثوليك في مقاومتهم جهادًا مشكورًا كاد يكلل بالفوز . على انه لا يزال هناك مجال لاطراد السعي حتى تنتفي جميع تلك المحاذير ، فيتوافر

عدد الكهنة وتنمو المدارس الكاثوليكية وتعمل عملها المثمر في جوّ حرّ هادئ مفعم بالآمال والاماني».

المصطلحات العلمية في كتاب « الحيوان »

نشر الاستاذ مصطفى الشهابي، في مجلة المجمع العلمي الدمشقي (تموز وآب ١٩٣١، ص ٥٠١)، طائفة من المفردات العلمية اقتبسها من كتاب « الحيوان »، للجاحظ، فحدّد المعنى الذي استعملها فيه المؤلف وذكر ما يقابلها في كتب ذوي الاختصاص من الفرنج. فرأينا ان ننشرها مجرّدة عن الشرح والتعليق وذكر المآخذ، تسهيلاً لفائدة طلّاب المصطلحات العلمية:

صنف، نوع	variété
قسمة، تصنيف	classification
جنس، ضَرْب، نوع (١	espèce
ضَرب	catégorie, division
نوع (١	genre
عرق	race
تقطيع	morphologie
مجسّة	mariement
شمائل	caractères
مشترك	omnivore
توطين	acclimatation (٢
اطول ما يكون، في الفرط	au maximum
تركيب	composition
خاصّة، خاصّية	propriété
طيور قواطع	oiseaux migrateurs
طيور اوابد	oiseaux indigènes
قائلة	sieste

---

١) يتفق جمهور علمائنا اليوم على تخصيص لفظة « genre » بلفظة « جنس »، ولفظة « espèce » بلفظة « نوع »؛ ويصمم على ترجمة « variété » بـ « صنف »، و « race » بـ « عرق ».

٢) كان المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي وضع لهذا المعنى لفظة « تبليد »

الاحتفال بتدشين نصب الاب كاتن

اهم المقالات الشرقية في مجلات الاستشراق

حوليات الجغرافية Annales de Géographie, *15 septembre 1931*

M. Clerget, *L'habitation indigène au Caire. Essai de classification géographique, p. 527-543.*

المساكن الوطنية في القاهرة

يبدأ الكاتب مقاله بذكر ما تفيده مصر خاصة والشرق عامة من مظاهر اختبارات الجغرافية البشرية ، وذلك لكثرة ما فيها من اختلاف طرق الحياة ، وتباين درجات الثقافة . ثم ينتقل الى ذكر عقلية الشعب المصري في بناء مسكنه . فالمصري ، على قوله ، لا يهتم الاهتمام الكبير بمنزله ، ولا يسكن منزل الميت ، فهو يصلح فيه قليلاً او كثيراً ، ولكنه لا يهدم الّا في النادر . اما في البناء فيستعمل الطين المجفف بالشمس واللبن ، على كون جبل المقطّم غير بعيد ومن الممكن ان تُستخرج منه الحجارة الكلسية الحسنة ؛ ولكن هذا العمل يكلف تعباً لا يراه المصري لازماً بالنسبة للنتيجة المتوخاة . فاذا استعمل الحجارة فهو يستعملها للضروري من البناء كالجوامع اولًا ، ثم اساس البيوت ، وقد يبني بها بعض جدران الطبقات الاولى من المنازل . وهنا تدفعنا الحقيقة الى القول ان اختيار الحجارة واستخراجها من المقالع وطريقة نحتها لا تدلّ على كثير من المهارة والذوق في المقاولين ولا في البنائين .

وهناك شيء آخر يجدر بالذكر ، وهو ان الخشب النادر في تلك البلاد ، يوجد بكثرة في بناء البيوت ، يستوردهُ البنّاؤون من الخارج ، ويساعد على حفظه المناخ الجاف .

ثم ينتقل الكاتب الى قسم آخر يدرس فيه سلسلة الاعمال التي قام بها البناؤون للتوفيق بين المنازل ومقتضيات المناخ وما اليه من العوامل الجغرافية ، فيذكر قول احدهم من ان جميع اقسام المنزل نُظر في بنائها الى تأثير الحرارة . وهو قسم استوفاه المؤلف درساً ولا سيما في ما خصّ السقف والنوافذ . فدلّ ،

في كل ذلك ، على ان البناء الوطني في مصر يفضل المهندس المصري في السير حسب مقتضيات المناخ.

ويمكننا القول نفسه عن طرق البناء في بيروت ايضاً.

الوثائق الشرقية Archiv Orientalni, *vol. III, n° 2, août 1931*

Josef Dobiaš, *Les premiers rapports des Romains avec les Parthes et l'occupation de la Syrie, pp. 215-256*

العلاقات الاولى بين الرومانيين والبرتيين واحتلال سورية

من اهم ما اتاه الرومانيون من الاعمال في حياتهم الطويلة هي انهم الحقوا بهم بلاد سورية سنة ٦٤. اما اسباب ذلك فيردها مؤرخو العصر عادةً الى طمع پومپيوس.

على ان المؤرخ الاثري فرانس كومون قام مؤخراً وعرض سبباً جديداً لالحاق سورية ببلاد الرومان ، وهو أن الرومانيين كانوا بحاجة ماسة الى ايقاف تقدم البرتيين ومنعهم عن الوصول الى البحر المتوسط . هذا وقد كان كاتب المقال قد الف تاريخاً لمقاطعة سورية الرومانية فذكر ان پومپيوس كانت غايته القضاء على القرصنة البحرية ، فبدأ سنة ٦٧ باكتساح قيلقية ثم جزيرة اقريطش ، وانتهى بان اكتسح سورية سنة ٦٤. فلما ظهر رأي كومون ، اعاد الكاتب نظره في الامر ، فدرس ، في المقال الذي نحن بصدده ، علاقات رومة بالبرتيين ، وعلاقات هؤلاء بسورية منذ اول اتصالهم برومة حتى الزمن الذي استلحق فيه پومپيوس مقاطعة سورية. وهو درس غاية في الدقة واصول النقد يظهر مثالاً صالحاً لمن يريد من ابناء بلادنا ان يتعلم كيف يكتب التاريخ.